[133] العلماء المتبحرين فاعتمد في طب الابدان على العالم بباطن ما يتجدد فيها من النقصان قبل أن تظهر أمراضها إلى الاطباء، وفوض إليه وتوكل عليه وسلم ملكه إليه تجده طبيبا للادواء والاسقام مغنيا لك عن طبيب الانام، واستعمل في زوال الامراض ما رويناه عن التربة الشريفة، والدعوات المنيفة، والعوذ المعتبرة عن العترة المطهرة وإن احتجت إلى معالجة الاطباء فاعمل فيما يصفونه لك من أسباب الشفاء على الاستخارة والمشاورة جل جلاله كما شرحناه في كتاب (فتح الابواب) فإنه جل جلاله يعلم مقدار المرض ومقدار ما يحتاج إليه من دواء مفترض وكم يكون مدة الدواء، وأما الطبيب من البشر فإنه يعلم ما ظهر، ولا يعلم ما اختفى منه ولا مقدار المرض ومقدار ما يحتاج إليه على صفة لا يكون فيها زيادة ولا نقيصة عنه ولا يعرف كم يبقى المرض من الزمان وإنما يداوي بمقدار غلبة ظنه وكم قتل بغلط ظنونه من إنسان، فقد رأينا من سقاه من شربات فكان الذي سقاه أكثر مما يحتاج إليه في العادات فمات، ومن اشتبه عليه وجه أسقامه فهلك بالمعاني لو كانت سبب طول آلامه وقد عرفت أن هذا الجسد وما يحتاج إليه ملك ا جل جلاله وبقاءه لاجله ولاجل التقرب بالخدمة إليه، وهو أمانة في يد عبده ويحاسبه عليه إذا وقف بين يديه، فإذا استأذنه في وقت استعمال الدواء ومقداره وكيفية العلاج لتحصيل الشفاء كنت قد أمنت من المخاطرة بإتلاف مهجتك، فإنك إذا هونت بمشورته فيما تعمد عليه وجرى إتلاف لما ائتمنك عليه تصير في المعنى كأنك قد قتلت قتيلا عليه وأتلفت ما كنت تخدم به من طاعتك بيد إضاعتك
